ما فوق

الوجوب بمعنى اللازم منهما غير محذور وهو الوجوب المقيد بدوام ذات الموضوع والمحذور منهما غيره
لازم وهو الوجوب المطلق الازلي فكل ممكن لحقه الوجود والوجوب بغيره في وقت من الاوقات
فانه كما يمتنع عدمه في ذلك الوقت كذلك يمتنع عدمه في مطلق نفس الامر اي ارتفاعه عن الواقع مطلقا بلا
تقييده بالاوقات المباينة لذلك الوقت لان ارتفاعه عن الواقع انما يصح بارتفاعه عن جميع مراتب
الواقع والمفروض خلافه فمعنى جواز العدم للممكن الموجود في وقت جوازه بالنظر الى الماهية لا بالنظر
الى الواقع فصل في ان الممكن قد يكون له امكانان وقد لا يكون ان بعض الممكنات مما لا يابى مجرد ذاته
ان تفيض من جود المبدأ الاصل بلا شرط خارج عن ذاته وعما هو مقوم ذاته فلا محالة تفيض على المبدأ
الجود بلا تراخ ومهلة ولا سبق عدم زماني واستعداد حسبما في صلوح ذاته وتهيؤ طباعه
الحصول والكون وهذا الممكن لا يكون له الا نحو واحد من الكون ولا محالة نوعه منحصر في شخصه اذ
الحصولات المختلفة والتخصصات المتعددة لمعنى واحد نوعي انما يلحق لاجل اسباب خارجة عن مرتبة
ذاته وقوام حقيقته فان مقتضى الذات ومقتضى لازم الذات داخلا كان او خارجا لا يختلف
ولا يتخلف فلا مجال لتعدد التشخصات وتكثر الحصولات وبعضها مما لا يكفي ذاته ومقوماته الذاتية
في قبول الوجود من دون الاستعانة باسباب اتفاقية وشروط غير ذاتية فليس له في ذاته
الا قوة التحصل من غير ان يحصل لقبوله صلوحا تاما ثم بعد انضياف تلك الشروط والمعدات
الى ما يقبل قوة وجوده وهو المسمى بالمادة يتهيأ لقبول الوجود ويصير قريب المناسبة الى
فاعله بعد ما كان بعيد المناسبة منه فلا محالة ينتظم الى امكانه الذاتي امكان آخر متفاوت الدرجة
له مادة حاملة ذات تغير وزمان هو كمية تغيرها وانتقالها من حالة الى حالة حتى انتهت الى

وان الممكن قد يكون له امكانان وقد لا يكون

مواصلة

اوم

ا

مواصلة ما بين القوة القابلة والقوة الفاعلة ليحصل من اجتماعهما ويتولد من ازدواجهما شيء من
المواليد الوجودية ولا تخفق وتبين ان الممكنات مستندة في وجودها الى سبب واجب الوجود
لكونه بالفعل من جميع جهات الوجود والايجاد وكلما كان كذلك استحال ان يختص بايجاده وفيضه بعض
القوابل والمستعدات دون بعض بل يجب ان يكون عام الفيض فلا بد ان يكون اختلاف الفيض لاجل اختلاف
امكانات القوابل واستعدادات المواد ثم ان للممكنات طرا امكانا في انفسها وماهياتها فان كان ذلك
كافيا في فيضان الوجود عن الواجب بالذات عليها وجب ان يكون موجودة بلا مهلة لان الفيض
عام والجواد تام وان لا يتخصص وجود شيء منها بحين دون حين والوجود بخلاف ذلك لمكان
الحوادث الزمانية وان لم يكن ذلك الامكان الاصلي كافيا بل لا بد من حصول شروط اخر حتى يستعد
لقبول الوجود عن الواجب بالذات فلمثل هذا الشيء امكانان فقد ثبت ان لبعض الممكنات امكانين
احدهما هو وصف عام ومعنى واحد عقلا مشترك لجميع الممكنات ونفس ماهياتها حاصلة له والثاني ما يعرض
لبعض الماهيات لقصور امكانه الاصلي في الصلاحية لقبول افاضة الوجود فلا محالة يلحق به امكان بمعنى
آخر قائم بمحل سابق على وجوده سبقا زمانيا به يستعد لان يخرج من القوة الى الفعل وهو
الذي يسمى بالامكان الاستعدادي وقد مر ذكره من قبل وبحسبه يمكن لماهية واحدة انحاء
غير متناهية من الوجود والكون لاجل استعدادات غير متناهية يلحق القابل غير متناهية
الانفعال وينضم الى الفاعل غير متناهي التاثير فيستمر نزول البركات وتنفتح باب الخيرات
الى غير النهاية كما ستطلع على كيفيته ولولا حصر الامكان في القسم الاول لغلق باب الافاضة و
الاجادة وبقي في كتم العدم عدد من الوجود ولم يخرج الى فضاء الكون اكثر مما وقع وهو مبرهن

Copyright © King Saud University